

التفسير الفقهي لمعالي الشسخ/ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-81

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ترك ليدبروا اياته ليدبروا اولوا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فما زال الكلام عن اسباب التعصب في التفسير الفقهي ومن ذلك الجهل بالكتاب والسنة - 00:00:41 والتمسك بالاحاديث الضعيفة او الاراء الفاسدة او الحكايات والمنامات ومن اسباب وجود التعصب في التفسير الفقهي الجهل بمقدار الائمة الآخرين بحيث تجد الانسان يبخل ببقية الائمة ويعظم امامه فيرى انه مثلا لا يحصل منه نقص ولا زلل ولا خطأ - 00:01:08 فغاية المتعصب لواحد من هؤلاء الائمة ان يكون جاهلا بقدره في العلم والدين وان يكون جاهلا بقدر الآخرين وبذلك يدخل في كونه جاهلا ظالما ولهذا نجد ان هؤلاء المتعصبين دائما يتناقضون. فاذا وجدت اقوال عند غيرهم ينكرونها - 00:01:37 وعلى اصحابها. واذا وجد مثل هذه الاقوال عند اصحابهم فانهم يلتمسون لهم الاعداد ويحاولون ان يخرجوا من احوالهم ما يكون عذرا لهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:02:02

وكثير من هذه الطوائف يتعصب على غيره ويرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع المعترض في عينه. ويذكر من تناقض اقوال غيره ومخالفتها للكتاب والسنة والمعقول ما يكون له من الاقوال في ذلك الباب مما هو من جنس تلك الاقوال او اضعف منها او اقوى منها - 00:02:20

والله تعالى يأمر بالعلم والعدل وقال الناس اذا خفي عليهم بعض ما بعث الله به الرسل فانهم سيكونون اما واما ظالمين العادل فيهم الذي يعمل بما وصل اليه من اثار الانبياء - 00:02:47 ولا يظلم غيره والظالم هو الذي يعتدي على غيره وهؤلاء ظالمون مع علمهم انهم يظلمون كما قال تعالى اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم - 00:03:09

ولو سلكوا ما علموه من العدل لافر بعضهم بعضا. ولجعلوا ائمتهم نوابا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ومن اسباب التعصب لانتصار لمذهب الامام الذي ينتمي الانسان اليه وحينئذ يسير على مذهب ذلك الامام ولو كان مخالفا للدالة ولو كان مخالفا للراجح من اقوال - 00:03:27

فمن امثلتي هذا في تفسير الايات القرآنية تفسيراً فقهيّاً تفسير الايات القرآنية ببعض الاحاديث التي يفهم منها نصرة ذلك الامام من اجل ان يرجح قوله على قول غيره فهذا من التعصب المذموم - 00:03:55 ومن امثلة ذلك عندما فسر قول الله عز وجل ولا يبين زينتتهن الا ما ظهر منها لان المراد بذلك الوجه واليدان وقد يستدل على ذلك بالحديث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اسماء بعد الهجرة فقال ان المرأة اذا بلغت المحيض - 00:04:18 لا يصح ان يرى منها الا هذا وهذا كانت قد دخلت بثياب جفاف وهكذا ايضا من اسباب وقوع التعصب ان يدعى ان بعض الدالة لا يصح الاستدلال بها او ان الاحاديث الصحيحة - 00:04:44

اغير الموافقة للمذهب منسوخة ولذلك نجد الكثير من الناس ممن يخالف الحديث الصحيح يقول هذا منسوخ وقد اتخذوا هذا محنة على كل حديث لا يوافق مذهبهم. يقولون هو منسوخ من غير ان يعلموا انه حقيقة - 00:05:06

وهكذا ايضاً من التعصب ان نجمع الاقوال والدلة التي تؤيد مذهب امامنا وان نترك الاقوال مع التي لا تؤيدوا مذهب امامنا ومن الامور التي قد ينتج عنها التعصب العادة فان الانسان قد يتعصب لقول او امام لكونه - [00:05:28](#)

اعتاده وتربى عليه ولا يقبل ما يخالفه وهكذا من اسباب التعصب اتباع الهوى فان النفوس التي لا تقصد الحق اذا اتبعت الهوى وقعت في التعصب وانما يتبع هوى نفسه ويرجح بظن يظنه - [00:05:54](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية اكثر الناس يتكلمون في هذا الباب بالظن وما تهوى النفس فانهم لا يعلمون حقيقة مراتب الائمة والمشايخ ولا يقصدون اتباع الحق المطلق. فالكل انسان تهوى نفسه - [00:06:16](#)

ان يرجح متبوعه فيرجحه بظن وان لم يكن معه برهان على ذلك والتعصب له اثار شنيعة كثيرة على الفرد والمجتمع وعلى دين الله عز وجل بعامة ولذلك لعلنا ان نشير الى شيء من اسباب او من اثار التعصب - [00:06:38](#)

للقاء ات وكان من فضل الله عز وجل ان جعلنا نندارس ما يتعلق بالتعصب وحقيقته واسبابه ومظاهره واثاره وشيء من الكلام والاحكام المتعلقة به ومن اثار تعصب في التفسير الفقهي - [00:07:03](#)

ظهور الائم تسجيل الائم على العبد وهكذا من الاثار المترتبة على التعصب في تفسير القرآن كثرة الاختلاف والتفرق والتنازع بين الائمة وكذلك من الاثار التي تكون للتعصب في تفسير القرآن ان يبغى بعض الناس على بعضهم الآخر - [00:07:31](#)

وقد يؤدي ذلك الى الاقتتال وتنازع الائمة ولهذا قال شيخ الاسلام وهناك مسائل النزاع التي تنازعت فيها الائمة بالاصول والفروع اذا لم ترد الى الله والرسول لم يتبين فيها الحق - [00:07:58](#)

بل يصير الناس فيها متنازعين على غير بينة من ربهم. فاذا رحمهم الله اقر بعضهم بعضاً ولم يبغى بعضهم على بعض وان لم يرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم فبغى بعضهم على بعض اما بالقول كتفسيره - [00:08:17](#)

تكفيره او بالفعل كضربه وحبسه وقتله ومن الاثار المترتبة على التعصب في تفسير القرآن الردة عن دين الاسلام فان المغالاة في التعصب قد تؤدي الى الاشراك بالله لان في ذلك نوعاً من اتخاذ الانداد لله تعالى كما فسرنا اية التوبة به - [00:08:40](#)

قال شيخ الاسلام فنجد المنتسب للشافعي يتعصب لمذهبه على مذهب ابي حنيفة حتى يخرج عن الدين والمنتسب لمذهب ابي حنيفة يتعصب لمذهبه على غيره حتى يخرج عن الدين. ومن ان هذا من المنكرات المحرمة - [00:09:07](#)

وهو الالزام بامر لم يجبه الله تعالى ومن المعلوم ان هذا من المنكرات المحرمة بالعلم الضروري من دين المسلمين فان العقاب لا يجوز ان يكون الا على ترك واجب او فعل محرم. ولا يجوز اكراه احد على ذلك - [00:09:28](#)

الايجاب والتحريم ليس الا لله تعالى. ورسوله مبلغ لامره فمن عاقب على فعل او ترك بغير امر الله ورسوله وشرع ذلك دينا فقد جعل لله ندا ولرسوله نظيراً بمنزلة المشركين الذين جعلوا لله انداداً - [00:09:49](#)

او بمنزلة المرتدين الذين امنوا بمسيلة الكذاب وهو ممن قيل فيهم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وسنأتي الى بقية ما يتعلق بالتعصب الى لقاءات هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا - [00:10:15](#)

يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي - [00:10:41](#)